

المحور الثالث

الإفصاح المحاسبي ونظرية المحاسبة

المحاضرة السابعة: الإفصاح المحاسبي (مفهومه، أنواعه، مقوماته وأساليبه)

يهدف الإفصاح إلى العمل على نقل قدر من المعلومات الملائمة بالشكل الذي يسمح باتخاذ القرارات السليمة والمناسبة من طرف مستخدمي القوائم المالية.

1- تعريف الإفصاح المحاسبي:

يعتبر الإفصاح المحاسبي من المبادئ المهمة التي اهتمت بها معايير المحاسبة الدولية نظرا لتزايد حاجة مختلف الأطراف المتعاملة مع المؤسسات للمعلومة المحاسبية والمالية الموثوق فيها من جهة، ومن جهة أخرى الحاجة إلى فهم البيانات المالية المعروضة في القوائم المالية.

وقد تزامنت زيادة الاهتمام بالإفصاح عن المعلومات في البيانات المالية المنشورة بالتحول الذي حدث لوظيفة المحاسبة وذلك بتحول المعرفة المحاسبية من مدخل الملكية Owner approach إلى ما يعرف بمدخل المستخدمين Users approach، ولابد من الإشارة إلى أن الإفصاح المحاسبي مر بثلاث مراحل، فالمرحلة الأولى عندما كانت المنشآت في معظمها فردية وشركات أشخاص حيث كانت المعلومات المحاسبية من الأسرار الشخصية التي لا يجوز الإفصاح عنها، أما المرحلة الثانية فبدأت عندما تزايدت شركات الأشخاص وتزايد حجمها وحينها أصبح الإفصاح اختياريًا يستهدف تقنين العلاقة بين المالك، أما المرحلة الثالثة فكانت بظهور شركات المساهمة حيث انفصلت الملكية عن الإدارة واعتماد المؤسسات في تمويلها على الجمهور عندئذ أصبح الإفصاح المحاسبي إجباريًا.

ويعرف الإفصاح بأنه "إعلام مستخدمي التقارير المالية بكل ما يساعدهم على اتخاذ قراراتهم الاقتصادية الرشيدة سواء كانت قرارات استثمارية أو منح قروض أو تتعلق بتحديد العبء الضريبي لكل شركة من المؤسسات المساهمة".

كما يعرف الإفصاح المحاسبي على أنه " إظهار كافة المعلومات التي تؤثر في موقف متخذ القرار المتعلق بالمؤسسة المحاسبية، وهذا يعني أن تظهر المعلومات في القوائم والتقارير المحاسبية بلغة مفهومة للقارئ ودون أي لبس أو تضليل".

وقد تجاوز هذا المصطلح إرشادات الاتصال المحاسبي، فلم يعد الأمر يقتصر على مجرد تفسير وتوضيح المعلومات المحاسبية بل امتد إلى إضافة المزيد من المعلومات سواء كانت كمية أو وصفية، أو كانت فعلية أو تقديرية.

مما سبق يمكن القول بأن الإفصاح يكمن في ضرورة توضيح السياسات المحاسبية الهامة والقواعد والمبادئ المحاسبية المطبقة عند إعداد الحسابات الختامية، بالإضافة إلى الإشارة إلى الأحداث المالية الهامة التي يعتقد معدو القوائم المالية أنها ضرورية لمستخدمي هذه القوائم، لتوصيل المعلومات إلى الأطراف ذات العلاقة من أجل إعطاء صورة حقيقية عن الوضع المالي للمؤسسة.

- 2- أنواع الإفصاح:** هناك عدة أنواع للإفصاح تم تصنيفها على أساس أهدافه وتتمثل أهمها فيما يلي:
- **الإفصاح الكافي (الوقائي):** ويتضمن هذا النوع من الإفصاح الحد الأدنى من المعلومات المحاسبية المطلوبة من قبل مستخدمي القوائم المالية، ونجد أن مفهوم الحد الأدنى الواجب توفيره غير محدد بشكل دقيق إذ يختلف حسب الاحتياجات والمصالح المؤثرة في اتخاذ القرار، كما أنه يعتمد على مدى خبرة الشخص المستفيد؛
 - **الإفصاح الكامل:** ويشمل الإفصاح عن كافة المعلومات المحاسبية المتوفرة، أي إظهار معلومات بكميات كبيرة مما يؤدي إلى إغراق مستخدمي القوائم المالية بمعلومات قد لا يكونوا بحاجة إليها؛
 - **الإفصاح العادل:** وهو الإفصاح عن المعلومات بطريقة تضمن وصول نفس القدر منها إلى كافة المستفيدين، دون وجود تحيز إلى جهة معينة من خلال استخدام أسلوب أو مصطلحات سهلة الفهم من قبل الجهات المستفيدة؛
 - **الإفصاح الإلزامي:** ويضم الإفصاح وفقا لما نصت عليه القوانين المختصة، وذلك قد يكون على حساب معلومات أخرى ربما تكون مهمة إلا أن القوانين المختصة لم توليها الاهتمام الكافي لإظهارها؛

- الإفصاح الإعلامي (التتقيفي): ويتضمن الإفصاح عن معلومات إضافية من أجل توسيع معرفة مستخدمي القوائم المالية، فهو يظهر إلى جانب المعلومات المحاسبية المهمة التي نصت عليها القوانين المختصة معلومات محاسبية أخرى يعتقد بأنها ضرورية لإكمال عملية الإفصاح وجعلها أكثر نجاحا.

3- المقومات الأساسية للإفصاح المحاسبي

يقوم الإفصاح عن المعلومات المحاسبية في القوائم المالية على المقومات الرئيسية التالية:

- تحديد المستخدم المستهدف للمعلومات المحاسبية: يمكن تقسيم فئات مستخدمي المعلومات المحاسبية إلى فئات داخلية وفئات خارجية، حيث تتمثل الفئات الداخلية في: الإدارة والموظفين، أما فئات خارجية فتتمثل في: المساهمين والدائنين والمقرضون، ونجد أن هناك اختلاف بين هذه الفئات في مستوى الفهم والخبرة والكفاءة في التعامل مع هذه المعلومات، لذلك يجب تصميم القوائم والتقارير من حيث الشكل والمحتوى بحيث تخدم الأغراض العامة لجميع الفئات.

- تحديد الغرض من المعلومات المحاسبية: إن الغرض الأساسي من الإفصاح هو أن تحتوي القوائم المالية على معلومات تساعد مستخدمي هذه القوائم في توجيه مدخراتهم نحو الاستثمار أو من أجل اتخاذ القرارات الرشيدة سواء إدارية أو تسييرية وغيرها.

- تحديد طبيعة ونوعية المعلومات التي يجب الإفصاح عنها: تتمثل المعلومات المحاسبية التي يتم الإفصاح عنها في القوائم المالية معلومات أساسية وضرورية، إضافة إلى الملاحق وكافة الملاحظات والإيضاحات المتممة تعد جزءا لا يتجزأ من التقارير المالية.

- تحديد أساليب الإيضاح عن المعلومات المحاسبية: هناك العديد من الأساليب التي يمكن استخدامها للإفصاح عن المعلومات المحاسبية وهي: القوائم المالية الأساسية، القوائم والكشوف الملحقة، الملاحظات والإيضاحات المتممة، تقرير مدقق الحسابات، الرسوم البيانية والإحصائية، حيث يجب أن يراعي معدو القوائم المالية ترتيب وتنظيم المعلومات بصورة منطقية بالتركيز على الأمور الجوهرية بصورة يمكن لمستخدميها قراءتها بسهولة ويسر.

- تحديد توقيت الإفصاح عن المعلومات المحاسبية: تعد خاصية توقيت المعلومات من الخصائص الأساسية للمعلومات المحاسبية، حيث أن التوقيت المناسب له ثلاث صفات هي: الملاءمة والقيمة التنبؤية والتغذية العكسية، وحتى يكون الإفصاح مفيد فإنه بالإضافة إلى شرط كفاية وموثوقية

المعلومة وقابليتها للمقارنة والفهم، لا بد من توفر التوقيت المناسب في إعدادها وعرضها وتقديمها لمستخدميها وإلا سوف تفقد أهميتها.

4- **أساليب الإفصاح المحاسبي وفق معايير المحاسبة الدولية:** بما أن البدائل المختلفة من أساليب وطرق عرض المعلومات في القوائم المالية تترك آثارا مختلفة على متخذي القرارات ممن يستخدمون تلك المعلومات، ولهذا يتطلب الإفصاح المناسب أن يتم عرض المعلومات فيها بطرق يسهل فهمها.

ويمكن إبراز أهم هذه الأساليب والطرق والإفصاح فيما يلي:

- **إعداد القوائم المالية وترتيب بنودها:** تعتبر من أول الأساليب استخداما وتكمن أهمية الإفصاح في أهمية شكل العرض في القوائم المالية وترتيب مكوناتها وفق قواعد ومبادئ المحاسبة المتعارف عليها، لتسهيل قراءتها وإمكانية مقارنتها.
- **المصطلحات والعرض التفصيلي:** إن أهمية استخدام المصطلحات وبعض التفاصيل تكمن في المساعدة على الوصف الصحيح لبنود القوائم من أجل تسهيل الفهم وتقليل الغموض في المعلومات. كما أن للاختصار في البنود أهمية بالغة في تحديد المعنى بدقة وتجنب التضليل.
- **الملاحظات والهوامش:** ويتم استخدامها للتوضيح والتفسير أو إضافة معلومات أقل أهمية والمتعلقة بعناصر القوائم المالية كالإفصاح عن الأحداث اللاحقة لتاريخ الميزانية.
- **استخدام الجداول والملاحق:** وهو تقديم جداول بشكل مستقل عن القوائم المالية، ولكنها تساعد في تسهيل الفهم لتلك القوائم المالية، كما أن استخدام الملاحق الإضافية يكون من أجل معلومات مهمة مكملة للفهم.
- **أساليب مختلفة:** هناك أساليب أخرى إضافية ومهمة تتمثل في تقارير المدقق الخارجي، وخطاب رئيس مجلس الإدارة، وتفسيرات القائمين بالإدارة في توضيح الاستراتيجية المستقبلية للمؤسسة.
- **المعلومات الموجودة بين الأقواس:** وذلك لتوضيح بعض الأرقام الظاهرة في القوائم المالية التي يصعب فهم طرق احتسابها وسبب ظهورها من قبل المستخدمين غير المعنيين.